دار التحرير للطبع والنشر
١١٥-١١١ شارع رمسيس القاهرة
http://www.eltahrir.net
E.mail:eltahrir@eltahrir.net
الجمهورية
رئيس مجلس الإدارة:
علي هاشم
رئيس التحرير:
محمد علي إبراهيم

25 يناير 1996

فارس القلم .. والمبدأ

بقلم: د. رءوف عباس

ترجل فارس القلم والمبدأ جلال السيد ، لم يترجل تخاذلا أو هربا من النضال ، ولكنه ترجل تلبية لنداء ربه الذى لا يرد له نداء ، وترك وراءه سجلا حافلا بالنضال المشرف من اجل المبادئ التى آمن بها وأوقف عليها حياته ، لم يتخاذل يوما او تهن عزيمته ،حتى فى أحلك الساعات التى مرت به ،عاش جلال السيد يكافح من أجل مصر المستقلة التى يساهم المصريون جميعا فى بناء مستقبلها لتكون وطنا عزيزا لكل المصريين دون تفرقة من أى نوع أو لون ، حلمه بمصر المستقلة العزيزة دفعه إلى أن يشهر قلمه دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن حق الفلسطينيين فى استرداد أرضهم فقد آمن بأن قضية فلسطين هى قضية الأمن القومى المصرى ، فلا أمل لمصر فى استقلال مصون ضد العدوان إلا فى قيام دولة فلسطين العربية المستقلة ، وفى تصفية الصهيونية. هذا الايمان العميق بالبعد الأمنى للقضية الفلسطينية قاده الى الالتحام بالمناضلين الفلسطينيين فى قواعدهم فى الضفة الغربية ولبنان. وساهم بكتاباته فى محاولة رأب الصدع بين فصائل الثورة الفلسطينية ، وساعدته طهارته الثورية وتمسكه بالمبدأ على ان يحتفظ لنفسه بموقف مستقل فى نقده لممارسات مختلف فصائل الثورة الفلسطينية مع إيمانه الكامل بدور منظمة التحرير الفلسطينية نجده ينتقد بعض ممارساتها نقدا مرا ، هدفه الحرص على سلامة الثورة الفلسطينية حتى يتحقق حلم فلسطين المستقلة الدرع الواقى لحدود مصر الشرقية .

وحلمه بمصر المستقلة دفعه إلى المشاركة فى النضال الوطنى منذ كان طالبا بالمدرسة الثانوية. فكان مؤيدا للوفد ، نافرا من المنظمات الفاشية ولكنه أدرك مع غيره من الشباب عجز القيادة الوفدية عن تحقيق أمل الاستقلال الوطنى . وسرعان ما وجد البديل فى ثورة يوليو التى استطاعت ان تنهى الاحتلال الأجنبى وأن تحافظ على الاستقلال الوطنى وتمد يدها لحركات التحرر الوطنى فى العالم العربى وأفريقيا ثم خاضت إلى جانب ذلك معركة بناء الاقتصاد الوطنى المستقل بتحرير الاقتصاد المصرى من السيطرة الأجنبية ، وتبنت سياسات تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ، فوجد جلال السيد فى ثورة يوليو أمله المنشود وفى الزعيم عبدالناصر رجل القرن العشرين فى مصر الذى غير الواقع المصرى تغييرا جذريا.

وصرف جلال السيد جهده لدعم ثورة يوليو بكتاباته بالجمهورية ومجلة الكاتب وغيرها من الدوريات، وشارك فى تنظيماتها السياسية، وتعرض للاعتقال مرتين بسبب كتاباته التى رات الاجهزة الامنية فيها غلوا ثوريا وخروجا على النص ولكن جلال السيد الذى لم يكن يوما من عبدة النصوص ظل متمسكا برايه مخلصا لمبدئه، عينه على مستقبل مصر، وفكره منصرف للبحث عن غد افضل واكرم لمصر والمصريين.

ورغم محنة الإعتقال، ظل جلال السيد حتى اسلم الروح مخلصا لمبادئ ثورة يوليو، مؤمنا باهمية الدور الذى لعبه جمال عبدالناصر فى تاريخ مصر المعاصر، يشهر قلمه دفاعا عن تلك المبادئ فى وجه من يريدون اهالة التراب عليها.

وفى خضم معاركه الشريفة كانت لديه مشروعات بحثية تمنى ان يجد الوقت الكافى للفراغ منها .. منها كتاب عن مصطفى الوكيل احد قيادات مصر الفتاة، وكتاب عن استاذنا الراحل محمد انس الذى ارتبط به جلال السيد من ان كان طالبا بقسم التاريخ باداب القاهرة حتى رحيله المبكر ، وكتاب ثالث عن الثورة الفلسطينية يضع فيه خلاصة خبرته السياسية والنضالية، ولا اجد سبيلا لتكريم فارس القلم والمبدا الا بالعمل على استكمال تلك الاعمال ونشرها ، وهو جهد ادعو جميع رفاق جلال السيد للمشاركة فيه واناشد الاخت الاستاذة اميمة ابوالنصر رفيقة عمر فارسنا الراحل ان تتبنى هذا المشروع تخليدا لذكرى الفقيد العزيز.